

## حوار مع مولانا النفرى (151)

ما زلنا فى "موقفه الليل" (5)

الليل مرتع الإيمان

(استلهاما من موقفه الليل، وما قبله)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD26915.pdf>

بروفيسور يعقوب الرخاوى

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/09/26  
السنة التاسعة - العدد: 2948



### قلت لمولانا:

يبدو أن هذا الفتح الذى انفتح علىّ من خلال تحركاتى اليومية فى سنواتى الأخيرة بين "الوعى" و"الإدراك" و"الوجدان" لمحاولة التماس ما يحدث أثناء رحلاتنا اليومية التى تمثل ثلث أعمارنا بالتمام: يبدو أن كل ذلك قد سمح لى، بل ألزمنى، أن أطرق كل باب أصادفه، فإذا به يؤدى إلى آخر، أو على الأقل يسمّع فى مكان واعد.

وقد كان من أهم ذلك يا مولانا هذا الحوار الذى سمحت لى به استلهاما من مواقفك بين يديه. المهم، وصلنا فى نشرة الأسبوع الماضى وقبل الماضى إلى سبع فروض ومعلومات عن الليل، فشعرت وأنا أحاورك كأنى أكتب فى ملف الوعى والأحلام وبمراجعة هذه المقولات/الفروض/الحقائق السبع فى النشرتين السابقتين تأكدت أن المسألة تحتاج إلى إيضاح ومزيد من الشرح كما نبهت فى نهاية نشرة الأسبوع الماضى.

لكن قبل أن أفعل، تذكرت يا مولانا أنه قد سبق لى قراءة لمحة مضيئة عن "الليل" وردت فى موقف آخر لك باسم غير اسم الليل، فرجعت إلى أوراقى وإذا بى أجدنى حين كنت قد تجرأت ووجهت خطابى إلى ربى مباشرة فيما اسميته "حوار مع الله" استلهاما أيضا من مواقفك، إذا بى أجد أنه قد خطر لى خاطر عن معنى آخر لليل آخر، فى سياق آخر، وبحثت حتى وجدت ما يلى:  
فى حوارى مع الله استلهاما من موقف "اسمع عهد ولايتك" كتبت بتاريخ 2012/7/28 فى هذه النشرة العدد: 1793 ما يلى:

أولا المتن: وقال مولانا النفرى أنه: وقال لى:

الليل لى لا للقرآن يتلى،

الليل لى لا للمحامد والثناء.

الليل لى لا للدعاء،

.....

فقلت فى حوارى مع الله:

قال مولانا النفرى أنه: وقال لى:  
الليل لى لا للقرآن يتلى،  
الليل لى لا للمحامد والثناء.  
الليل لى لا للدعاء

هذا الليل اللحظة، الليل الروح،  
الليل الولادة هو لك وبك،  
فهو(لك/ لى) معك إليك

أن حركة الإيمان تنشط  
بالليل أكثر مما يسمّع لها  
بالنهار

أن سائر النوم يسمع لفطرتنا:  
أن تعيد تنظيمها، فتتجمع إليه

كما خلقهما، رغما عن ما يشغلنا  
بالنهار، وأيضا عن ما نحكيه  
حين نصحو

يبدو أن الليل بذلك يكاد  
يتحدى أى إلحاد أو إنكار  
أو اغتراب أو العلم الغيبي  
الذي ضد الجهل.  
يبدو أنه حتى من يحسب  
نفسه ملحدًا، يضطر أن يؤمن  
بالليل رغم أنه

حين حضرني كيف خلق  
الموت والحياة ليلونا أينا  
أحسن عملا، حضرني حال  
كيف أن النوم موت أصغر،  
نبعث بعده في كل لحظة  
تالية، نبعث كما خلقنا الله

الليل أقرب إليه  
الليل حركية خلاقة نحوه  
الليل إجازة من وصاية الصحو  
ومن قصر المنطق المغتر ب

الليل مرتع الإيمان الفطري  
النشط

الليل حقل يتعمق فيه أصل  
الأصل الذي نعجز عن تعمه

ليس كل ليل ليلا، وإلا..

الليل الذى هو لك هو سكون اللحظة الأخيرة الأولى (المستمرة) فى نوبة  
"الرجوع"/"الذهاب".

هذه لا أملؤها لا بالقرآن ولا بالدعاء ولا بالمحامد ولا بالثناء.

كم ملأتها بكل هذا فامتلت هي ولم أمتلئ أنا.

هذا الليل اللحظة، الليل الرحم، الليل الولادة هو لك وبك،

فهو (لك/ لى) معك إليك.

لا أحتاج وأنا فى نقطة الليل السكون النهائية البداية إلا إليك.

هذا الليل ليس بحاجة إلى غير ما هو.

.....

أتمسك بضغفى البشرى وأواصل (كدحى وأنا ممثلى) بكل ما حذرتنى منه.

### (انتهى المقتطف)

#### والآن:

يبدو يا مولانا أنه قد حضرني حينذاك ليل آخر استلهمته من كل ما نفى لك أن تشتغل فيه ليلا،  
فاستبدت - حينذاك أيضا - أن يكون هو هو هذا الليل اليوماوى الذى يتبادل مع النهار، والذى جاء  
فى "موقف الليل" الآن، الذى من خلاله رحى يا مولانا أتعرف على ليل أرحب وأخطر، وفى نفس  
الوقت: هو هو الذى يحتوى الليل اللحظة النابضة التى جاءت فى حوارى مع الله.

يبدو يا مولانا أن حركية الإيمان تنشط بالليل أكثر مما يُسمَح لها بالنهار  
كذلك بدا لى من حوارنا مؤخرا أن سائر النوم يسمح لفطرتنا: أن تعيد تنظيمها، فتنجم إليه كما  
خلقها، رغما عن ما يشغلنا بالنهار، وأيضا عن ما نحكيه حين نصحو.

يبدو أن الليل بذلك يكاد يتحدى أى إلحاد أو إنكار أو اغتراب أو العلم الغيبي الذى ضد الجهل.  
يبدو أنه حتى من يحسب نفسه ملحدًا، يضطر أن يؤمن بالليل رغم أنه  
يبدو كذلك أننا نبذل جهدا فائقا بالنهار - دون أن ندري - لنمحو أغلب ما حاول الليل تنظيمه  
وتصحيحه بنبضه الفائق عبر عقوله المتضفرة المتجاذلة طول الليل بالأحلام النشطة والأحلام المكتملة  
التي لا نعلم عنها شيئا.

فى الموقف السابق "اسمع عهد ولايتك" قال لك يا مولانا:

#### الليل لى

وحين حضرني كيف خلق الموت والحياة ليلونا أينا أحسن عملا، حضرني حال كيف أن النوم  
موت أصغر، نبعث بعده فى كل لحظة تالية، نبعث كما خلقنا الله، لكننا نسارع فنلتقط ما اسميته زبد  
حركية محيط النوم والحلمية، نلتقط هذا الزبد فنحكيه على أنه أحلام، الأمر الذى لا يمثل عُشْر  
مِعْشَر ما يجرى أثناء الليل.

لو صح ذلك يا مولانا فالليل نعمة سابغة تتحدى كل اغتراب وكل إنكار غيبي.  
إن صح ذلك يا مولانا فهى رحمة واسعة، وفرصة متاحة، تتكرر كل ليلة بكل ما تعنى الفرص

إن صح ذلك يا مولانا لحَضْرَتًا دعاءَ النومِ أعمق وأفعل حين نضع جنوبنا باسمه، ونرفعها باسمه ونطلب الغفران منه، فنصحو ببعث جديد، لو النقطنا حقيقته وحافظنا عليه، ثم شكرناه لزدنا منه، فانتظمت حركتنا إليه.

البلاء بالنهار امتحان صعب

ثم دعنى أعيد يا مولانا لعل الخواطر تنتظم:

الليل أقرب إليه

الليل حركية خلاقة نحوه

الليل إجازة من وصاية الصحو ومن قهر المنطق المغترب

الليل مرتع الإيمان الفطرى النشط

الليل حقل يتزرع فيه أصل الأصل الذى نعجز عن تعهده بالنهار

الليل فرصة لما نسميه حركية الأحلام، وهى الجدل الخلاق الذى أجتهد فى التنبيه من مغبة

اختزاله، والتحذير من أن نكتفى باقتطاف ما طفى منه، ثم نخترله من جديد بما نسميه التفسير

الليل أصل الإيمان،

قيام الليل وارد وأنت نائم وهو يكتمل بصلاتك قيام الليل إذا سلمت فطرتك له.

وكما أن الموت أصل الحياة، فالليل أصل النهار

هكذا رتب الإيقاع "خالق الموت والحياة ليلونا أينما أحسن عملاً"

وهكذا ليل الليل ونهّر النهار لتتكامل بهما.

\*\*\*\* \*\*

كما أن الموت أصل الحياة،  
فالليل أصل النهار  
هكذا رتب الإيقاع "خالق  
الموت والحياة ليلونا أينما  
أحسن عملاً"  
وهكذا ليل الليل ونهّر النهار  
لتتكامل بهما

## كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)

\*\*\* \*\*

خريف / شتاء 2014/2013

الإدارة

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter14.pdf>

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter14.exe>

خريف / شتاء 2013/2012

" فني تجلبات ما هو موت "

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.exe)